النبي ع م عنه

تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها الاية وكقوله ع م ما المسؤل اعلم من
السائل اشار الى الجواب بقوله ويكون ذلك اى ظهور خوارق العادات
من الولي الذى هو من احاد الامة معجزة للرسول الذى ظهرت هذه
الكرامة لواحد من امته لانه يظهر بها اى بتلك الكرامة انه ولي فاعل
يظهر ولا يكون وليًا الا وان يكون محقًا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب
واللسان والتصديق بالقلب برسالة رسوله مع الطاعة في اوامره
ونواهيه حتى لو ادعى هذه الولي مستقلا بنفسه وعدم المتابعة لم يكن
وليًا ولم يظهر ذلك على يده على سبيل الولاية وان ظهر يظهر على سبيل
التدريج والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبي ع م
معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة
لخلوه عن دعوى النبوة ممن ظهر ذلك من قبله فالنبي لابد من علمه بكونه
نبيًا ومن قصده اظهار خوارق العادات ومن حكمه قطعًا بان
يقول انا نبي بموجب المعجزات بخلاف الولي وافضل البشر بعد نبينا
والاحسن ان يقال بعد الانبياء لان من هذه العبارة ان يكون ابو بكر رضى الله
افضل من الانبياء غير نبينا وليس كذلك وانما قيل بعد الانبياء لم يلزم
ذلك لكنه اراد البعدية الزمانية وعيسى بعد نبينا نبي ومع ذلك اي
مع ارادة البعدية الزمانية لابد من تخصيص عيسى ع م بان يقول
افضل البشر سوى عيسى ع م اذ لو اريد كل بشر توجد بعد نبينا سواء
وجد في وجه الارض او في السماء انتقض بعيسى ع م ولو اريد كل بشر
تولد بعده اى بعد نبينا لم يفد التفضيل على الصحابة رض اى تفضيل
ابي بكر لان اكثر الصحابة تولد قبله ولو اريد كل بشر هو موجود على وجه

الارض لم يفد التفضيل على التابعين لانهم لم يوجدوا بعد ومن بعدهم
ولو اريد كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة اى سواء كان في زمان
النبي ع م او بعده انتقض بعيسى ع م ابو بكر الصديق الذى صدق النبي ع م
في النبوة من غير تلعثم اى من غير مكث وفكر وفي المعراج بلا تردد اي
قال المعراج حق بلا تردد ثم عمر الفاروق رضى الله الذى فرق بين الحق
والباطل في القضايا والخصومات ثم عثمان ذو النورين لان النبي
زوجه رقية ثم زوجه ام كلثوم ولما ماتت قال النبي ع م لو كان عندي
ثالثة لزوجتكها ثم علي المرتضى من عباد الله وخلص اصحاب رسول الله
على هذا اى على الترتيب المذكور في التفضيلية وجدنا السلف والظاهر
انه لو لم يكن دليل على ذلك على الترتيب المذكور لما حكموا بذلك اى بذلك
الترتيب واما نحن فقد وجدنا دلائل الجانبين ومما اهل السنة والشيعة
متعارضة ولم نجد هذه المسئلة اى مسئلة تفضيل هذه الاربعة على بعضهم
مما تتعلق به شيء من الاعمال اى بان يتوقف عليه شيء من الاعمال او يكون
التوقف فيه مخلا لشيء من الواجبات وكان السلف متوقفين في تفضيل
عثمان على علي المرتضى حيث جعلوا من علامة اهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين
ابي بكر وعمر ومحبة الختنين عثمان وعلي والانصاف انه ان اريد بالافضلية
كثرة الثواب والكرامة عند الله لا يعلمها الا الله وليس ذلك بكثرة الفضائل
وان اريد كثرة ما يعده ذووا العقول من الفضائل فلا اى لا جهة للتوقف
لان عليًا رضى الله عنه اعلم الصحابة واشجعهم وازهدهم في الدين واكثرهم سجودًا
وجودًا واسبقهم اسلامًا كذا في شرح المقاصد وخلافتهم اى نيابتهم
عن الرسول في اقامة الدين الحنيف يجب على كافة الامم الاتباع على هذا الترتيب

ولا يكون

وفي ما قدر ... علما معتبر

عند الله فالتوقف حجة لان كثرة الثواب والكرامة

Copyright © King Saud University